بالنصر البريطاني، ولم يحاولوا اخفاء احتقارهم واستخفافهم بالعرب المسلمين، بشكل عام، والجيش العراقي، بشكل خاص»[٢٥].

٣ ـ كان ضباط الجيش، وسواد الشعب العراقي، يعتقدون بأن من جملة الاسباب التي أدت الى انخذال الجيش في حركته ضد البريطانيين هم اليهود، وأعمالهم المعادية، وعدم اخلاصهم للعراق، في أثنـاء حركة الكيلاني التحررية. فقد راجت اشاعات بين عامة الناس بأن اليهود يتجسّسون على العراقيين باعطاء اشارات الى الطائرات البريطانية عن أماكن تجمع القوات العراقية، فأصبح العامة ينظرون الى اليهود هؤلاء وكأنهم المسؤولون عما لحق بالجيش العراقي من هزيمة[٢٦].

وتتحمل القوات البريطانية مسؤولية أخرى في تلك الحوادث. فقد توقفت، حسب الاوامر التي اعطيت لها، على بعد ثلاثة اميال الى الغرب من مدينة بغداد، وخمسة اميال الى الشمال منها. وبقيت هذه القوات مقيدة بالتعليمات المشددة الصادرة من المسؤولين البريطانيين، وأهمها عدم التدخل في شؤون العراق الادارية والداخلية، وعدم النيل من استقلاله، مع تأكيد عدم دخول القوات البريطانية الى بغداد، لأن هذا الدخول يعرضها للخطر، خاصة في الشوارع الضيقة[٢٧]. وهذا العامل ساعد الأعراب المحيطين بالعاصمة على مهاجمة بيوت اليهود ومحالهم. ذكر ضابط الاستخبارات البريطاني آنذاك، جيرالد دي غوري، انه «وعندما تحقق للدهماء أن الجيش البريطاني لن يدخل بغداد، لأن قائده رفض ذلك، على أساس أن هذا الدخول يمثل خطراً على قواته في الشوارع الضيقة، أقدموا على نهب حوانيت اليهود»[٢٨]، هذا مع العلم بأن البريطانيين كانوا يعرفون، مسبقاً، وبشكل جيد، أن ارجاء دخول قواتهم الى بغداد والاسراع بتشكيل حكومة شرعية من شأنه ترك بغداد فريسة للنهب والسلب. ذكر أحد ضباط الاستخبارات البريطانية في العراق، آنذاك، أن البريطانيين وحلفاءهم العرب أدركوا أن دخول القوات البريطانية وتنصيب عبدالاله على العرش من شأنهما أن يحطّا من هيبة حليف البريطانيين الوصي على العرش، فيظهره وكأنه عاد بواسطة حراب البريطانيين[٢٩]؛ لذلك، كان من الضروري اخفاء هذا الانطباع، وخلق انطباع آخر يشير الى أن الوصي على العرش انما عاد كمنقذ، ولاحلال النظام[٣٠].

وذكر أحد قادة الطائفة اليهودية في العراق، داود سلمان، أن يهود بغداد شعروا بالمرارة؛ لأن البريطانيين لم يقدموا مساعدة لهم في حوادث الفرهود. واشار سلمان الى أنه كان بمقدور القوات البريطانية وضع حد لعمليات الفرهود[٣١].

وعن موقف القوات البريطانية من حوادث الفرهود، كتب اوري افنيري، وهو يهودي يمتلك جريدة هعولام هازيه، التي تصدر باللغة العبرية في تل ـ ابيب، عند تعقيبه على اقوال عصام السرطاوي[٣٢]، الذي ناقش الموضوع من قبل: «لكن عملية التحقيق التي أجراها السرطاوي، كشفت النقاب عن حقيقـة مدهشة، وهي أن المذابح وقعت بعد سقوط النظام (المقصود بذلك حركة الكيلاني)، وفرار رجاله، وعندما كانت بغداد تحت سيطرة القوات البريطانية، وكان باستطاعة هذه القوات، القريبة من موقع الجريمة، التدخل في كل لحظة، وانقاذ اليهود، لكنها لم تحرك ساكناً. ورأى السرطاوي ان العملية كانت منظمة من قبل البريطانيين... ويذكر أن ما تمّ كان على غرار ما كان يحدث في أوروبا، تماماً، ولم يسبق ليهود العراق أن تعرضوا لعملية مشابهة، أبداً»[٣٣].

ولا توجد أدلة على أن هذه الحوادث كانت بتدبير من البريطانيين، على الرغم من أنها قد تكون في مصلحـة القـوات البـريطانية، وذلك لأنها توفر الذريعة لدخول هذه القوات بغداد. واتفق افنيري